

قراءة فى وثيقة وقف ترجع إلى أوائل القرن العشرين دراسة - نشر - تحقيق

د. سحر محمد القطري

تقديم:

الوقف من النظم الاجتماعية الأصيلة التى عرفتها مجتمعاتنا العربية والإسلامية ومارستها بانتظام منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث.

ونظرة عامة لنظام الوقف فى مجتمعاتنا نجد أنه من حيث فكرته المعنوية المجردة هى فكرة الصدقة الجارية ومن حيث أصوله المادية من الأراضى والعقارات المختلفة التى اجتذبت إليها دائرته والتى كانت قاعدة صلبة من قواعد بناء مؤسسات المجتمع ودعم علاقاته الاجتماعية.

وقد ارتبط هذا النظام بعمليات البناء المؤسسى للدولة وتحولاتها المختلفة وذلك منذ نشوئه الأول وصولاً إلى أوائل القرن العشرين حيث كان الوقف بمؤسساته وأنشطته المتعددة أحد القطاعات المجتمعية التى تأثرت بتلك التحولات بشكل واضح. والوثيقة(*) محل الدراسة نموذج لوقف امرأة من نساء مصر ابتغت مرضاه الله ، فخصت ريع وقفها والمتمثل فى سراى كائنة بمدينة الإسكندرية لنيل هذا الرضا والغفران وذلك بثواب الإحسان لذوى الحاجة وشفاعة القرآن، والوثيقة إلى جانب أهميتها كنموذج لوثائق الوقف التى تسجل التغييرات التى طرأت على مكونات حجج الأوقاف فى بداية القرن العشرين نتيجة لتأثر الوقف بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية فى مصر الحديثة، أمدتنا الوثيقة بنصوص تفصيلية لعين الوقف "السراى" والتى تعطينا تصوراً لما كانت عليه سرايات مدينة الإسكندرية فى أوائل القرن العشرين والتى اندثر أغلبها مع التطور العمرانى للمدينة وهذا ما سنوضحه فى الصفحات التالية.

أولاً: المكونات الأساسية لحجة الوقف وأهم المتغيرات التى حدثت لتلك المكونات مع بداية القرن العشرين

حجة إنشاء الوقف هى سند مكتوب يفصح عن تفاعل البواعث المعنوية مع المؤثرات المادية فى إنشاء الوقف ليؤدى غرضاً أو عدة أغراض ضمن السياق الاجتماعى العام ولذلك المكتوب أو السند مكونات أساسية تشكل فى مجموعها النموذج الأساسى لحجج إنشاء الأوقاف أو ما يسمى بدستور الوقف وقد ظل هذا النموذج ثابتاً

* أستاذ الآثار الإسلامية المساعد - كلية الآداب جامعة طنطا

(*) وثيقة رقم (٥) سجل رقم (٩) لسنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية المحفوظة بأرشيف الشهر العقارى بمدينة الإسكندرية فرع المنشية باسم حنيفة هانم السلحدار.

وقائماً ثم حدثت به تغييرات مع بداية القرن العشرين نتيجة للتطورات السياسية والاجتماعية للدولة المصرية الحديثة^(١) وهذه المكونات تتمثل في:

١- الافتتاحية "الاستهلال"

الافتتاحية هي بمثابة ديباجة تمهيدية لنص الحجة بدايتها بالبسملة والحمد والتوحيد والصلاة والسلام على رسوله الكريم ﷺ مع ذكر لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على فعل الخيرات والصدقات للتقرب إلى الله تعالى،^(٢) وذلك كإشارة لربط الدين بالدنيا وإيمان الواقف بذلك وامتثاله له، لهذا كان الاهتمام بكتابة هذه الديباجة واحداً في جميع المستويات الاجتماعية ابتداء من عامة الشعب وصولاً إلى خاصتهم بما في ذلك أعضاء الطبقة الحاكمة، ولكن هذا الاهتمام قل بمرور الزمن حتى تلاشى تماماً مع بداية القرن العشرين وهذا ما نراه في الوثيقة موضوع الدراسة فقد بدأت بالتوثيق واختفى الاستهلال أو الافتتاحية كمكون أساسي من مكونات كتابة حجج الأوقاف.^(٣)

٢- توثيق الحجة

توثيق الحجة يعنى إثبات عدة أمور منها تاريخ تحريرها واسم المحكمة الشرعية والقاضى الشرعى أو نائبه الذى سمح له بسماع الإشهاد واسم الواقف أو الواقفة ومحل الإقامة وغيرها. وقد كان الكاتب حريصاً على توثيق الحجة التى تصدرتها وذلك بذكر تحرير الحجة باليوم والشهر والسنة بالتقويمين الهجرى والميلادى وذكر اسم نائب القاضى الذى سمح له بتحرير الحجة واسم الواقفة ونسبها وحالتها الاجتماعية ومحل

(١) إبراهيم البيومى غانم: الأوقاف السياسية في مصر، القاهرة، دار الشروق، ط١٩٩٨، ١، ص ٥٥.

(٢) عن الاستهلال أو الافتتاحية وموضوعاتها المختلفة راجع:

القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الأنشأ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤، ج٦، ص ٢١٧ - ٢٢١ - ٢٢٧ - ٢٢٩.

(٣) عن الافتتاحية كركن أساسي من مكونات حجة الوقف في العصور الوسطى وبداية قلة الاهتمام بها في نماذج من وثائق القرن التاسع عشر الميلادى راجع:

١- عبد اللطيف إبراهيم: ثلاث وثائق فقهية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م٢٥، ط١، مايو ١٩٦٣، ص٩٥.

٢- أحمد محمد عيسى: مخطوطات ووثائق دير سانت كاترين شبه جزيرة سيناء، المجلة التاريخية المصرية، م٥، ١٩٥٦، ص١٠٥.

٣- سلوى على ميلاد: وثائق تقارير النظر، مجلة الروزنامة، العدد الأول ٢٠٠٣، دار الكتب والوثائق المصرية، ص٦٣.

٤- جيهان أحمد عمران: وثائق تحديد نواح بأقاليم مصر مجلة الروزنامة، العدد ٣، ٢٠٠٥، دار الكتب والوثائق المصرية، ص١١٥.

٥- سحر محمد القطرى: وقف الشيخ محمد المسيرى بمدينة الإسكندرية، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد التاسع، ٢٠٠٨، ص٥٥.

إقامتها^(٤) وأهمية التوثيق ودقته تظهر في ضبط الكثير من التصرفات اللاحقة على إنشاء الوقف وخاصة فيما يتعلق بصلة المستحقين بالوقف وتحديد مقادير الاستحقاق في ريع الوقف كما أن له أهمية إجرائية في تحديد المحكمة المختصة بنظر القضايا التي قد تثور بشأن الوقف من حيث وجوب أن تكون هي المحكمة الواقع في دائرتها العقار الموقوف وليس التابع لها محل إقامة الواقف.^(٥)

٣- مجلس الإشهاد

الإشهاد هو إقرار أو عقد رسمي يتم أمام موظف من موظفي المحاكم الشرعية يختص بهذا الأمر بمقتضى القانون تسجل فيه التصرفات التي تصدر عن أصحابها المالكين كالبيع والرهن والوقف والصلح والاستبدال وغيرها ولا بد أن تؤخذ تلك الإشهادات بالمحاكم الشرعية لدى قضاتها أو من يحيلونها عليه من الكتاب كما كان يجوز الانتقال خارج المحكمة لأخذ الإشهاد.^(٦)

وبذلك عرف مجلس الإشهاد ويعنى جماعة الشهود الذين حضروا واقعة التصرف القانوني ومنها الوقف ومع أن الشهادة ليست شرطاً لصحة الوقف شرعاً إلا أنه لا تكاد تخلو حجة وقف من النص على أسماء عدد من الشهود بحد أدنى شاهدين وقد يزيد ليصل إلى ثلاثين شاهداً.^(٧)

أما الإشهاد في الوثيقة موضوع الدراسة فقد تم خارج المحكمة حيث مقر إقامة الواقفة "العين الموقوفة" أما مجلس الإشهاد فقد اقتصر على شخصين فقط وهو ما آل إليه الحال في أوقاف النصف الأول من القرن العشرين إذ قل عدد شهود الأوقاف كما قلت المعلومات الواردة عنهم ومدى صلتهم بالواقف وصارت مهمة مجلس الإشهاد شكلية إلى حد كبير بل وصل الأمر إلى ظهور ما يعرف باسم مرتزقة الشهادة أمام المحاكم الشرعية^(٨) هناك أيضاً ما يعرف بتسجيل الإشهاد ويقصد به تسجيل ما به حرفياً بالسجل المعد لذلك ثم مقابلته على ما هو موجود بالمضبطة فمتى ظهرت موافقتهما يذكر تاريخ الضبط ورقم الإشهاد ورقم صحيفة الضبط نفسها.^(٩)

٤- أعيان الوقف

يقصد بأعيان الوقف "عين الوقف" سواء كانت عقارات أو أطيان أو غيرها وتأتى غالباً بعدما يفيد أهلية الواقف وأنه قد صدر منه التصرف القانوني (الوقف) وهو بكامل

(٤) سطر رقم ١ - ٢ - ٣ - ٤ من الوثيقة.

(٥) محمد أحمد فرج السنهورى: قانون الوقف، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٧٣.

(٦) محمود سيد كاشك - عبد اللطيف راضى: مجموعة قوانين المحاكم الشرعية والمجالس الحسينية والمالية، القاهرة، مطبعة نصر، ١٩٢٦، ص ٦٠.

(٧) إبراهيم البيومى غانم: المرجع السابق، ص ١١٥.

(٨) إبراهيم البيومى غانم: المرجع نفسه، ص ١١٦.

(٩) سطر رقم ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ هامش رقم (١٣٩).

طوعه واختياره ورضاه غير مجبر ولا مكره ولا مضطهد ولا بة مرض يمنع صحة ونفاذ التصرف (١٠) والتي اقتصر التعبير عنها في الوثيقة بقوله "حال صحتها وسلامة عقلها" (١١) يتبعها "صيغة الوقف" "وقفت - حبست - تصدقت" والتي تؤكد أن الواقفة تصرفت فيما تملك تصرفاً شرعياً لأنها تملك الشيء المتصرف فيه (١٢) والتي عبر عنها بقوله "يدها وحوزها وتصرفها الشرعى بمفردها من غير منازع ولا معارض" (١٣).

دلالة على أن الملك التام من شأنه أن يتصرف فيه المالك تصرفاً مطلقاً بجميع أنواع التصرفات الجائزة ومنها الوقف. (١٤)

كذلك تتضمن أعيان الوقف وصفاً تفصيلياً للعين الموقوفة سواء موقعها أو مساحتها أو الأعيان المجاورة لها وقد كان الكاتب حريصاً في الفقرات الخاصة بتفصيل عين الوقف "السراى" فقد استحوذ على ما يزيد على خمسين سطراً من سطور الوثيقة. (١٥) متضمناً حدودها ومنافعها ومكوناتها المعمارية بل تصحيح للمسافات الواردة بالحجة الأصلية بناء على المقاسات الجديدة الواردة بالوثيقة كذلك أوضح طريقة أيلولة عين الوقف "السراى" إلى الواقفة والتي حددها بالشراء بموجب عقد رسمى مسجل تاريخه واسم المحكمة التي تم التسجيل بها. (١٦)

٥- الإنشاء

هو بداية النص على أغراض الوقف التي وقف عليها الواقف أو الواقفة كل أو بعض ما يملك وقد بدأ في الوثيقة بقوله "أنشأت الست الواقفة وقفها هذا...." (١٧)

(١٠) أحمد إبراهيم: الالتزامات في الشرع الإسلامى، القاهرة، ١٩٤٤، ص ١١١.

(١١) سطر رقم ١١ من الوثيقة.

(١٢) سطر رقم ١٢ من الوثيقة.

(١٣) سطر رقم ٦٤ من الوثيقة.

(١٤) عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديان من وثيقة الأمير صرغتمش، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ٢٨، ج ١-٢ مايو - ديسمبر ١٩٦٦، ص ١٤٤.

(١٥) السطور من رقم ١٣ إلى رقم ٦٨ من الوثيقة.

(١٦) سطر رقم ٦٥ - ٦٦ من الوثيقة.

(١٧) سطر رقم ٦٩ من الوثيقة.

وفي الإنشاء يحدد نوع الوقف سواء كان أهلياً أو خيرياً أو مشتركاً (١٨) والوقف في الوثيقة وفقاً خيرياً أو ما يعرف باسم "وجوه البر الخاصة" أوقفت لها الواقفة نصف ريع وقفها أما النصف الآخر فقد خصصته للصرف على عمارة وترميم السراى. (١٩) ومن الملاحظ أن الواقفة قد أعطت الأولوية في مرحلة الإنشاء على تسجيل بنود مصاريف الوقف على عكس ما عهدناه في حجج الوقف السابقة عن بداية القرن العشرين حيث يأتي بند إصلاح وترميم الوقف في الأولوية بل وصل الأمر في بعض الحجج أن يقول الواقف ولو تطلب الأمر الغلة بأكملها ويعنى ريع الوقف لضمان استمراره وبقائه.

٦- شروط الواقف

وتعنى الإفصاح عن خطة الواقف في إدارة وقفه بما يراه محققاً لأهدافه ليس في حياته فقط وإنما بعد مماته أيضاً وتنقسم إلى شروط عامة وشروط خاصة. أما الشروط العامة فهي التي تعرف باسم الشروط العشرة في صحيح الأوقاف، وتأتى كاملة أو بعضاً منها لأنها شروط مترادفة المعانى والقول بكونها عشرة إنما مجرأة للعرف الشائع على السنة الموثقين والفقهاء^(٢٠) وقد حددتها الواقفة كاملة واختصتها لنفسها دون سواها بل أعطت لنفسها حرية التغيير والتبديل المطلقة مستخدمة مصطلحات دالة على ذلك "وأن تفعل ذلك وتكرره الكرة بعد الكرة والمررة بعد المرة".

أما الشروط العشرة فقد جاءت كالتالى:

الإدخال والإخراج: وتعنى أن يدخل في الاستحقاق من لم يكن مستحقاً في الوقف أو يخرج أحد المستحقين من الموقوف عليهم أبداً أو لمدة معينة. الإعطاء والحرمان: والإعطاء هو إثارة بعض المستحقين بالريع بعضه و كله مدة معينة أو دائمة والحرمان عكس ذلك. الزيادة والنقصان: وذلك بأن يزيد الواقف في نصيب أحد المستحقين أو ينقص دون أن يحرمه من كل الاستحقاق المشروط له. التغيير والتبديل: وتعنى حق الواقف في تغيير شروط مصاريف الوقف أما التبديل فيقصد بها تغيير طريق الانتفاع بالعين الموقوفة.

(١٨) للاستزادة راجع:

- ١- محمد سلام مذكور: الوقف من الناحية الفقهية والتطبيقية، القاهرة، ١٩٥٧.
- ٢- عبد العال على سليمان: نظام الوقف في الإسلام، مجلة المحاماة الشرعية، السنة الخامسة، ١٩٣٤.
- ٣- محمد كامل الغمراوى: أبحاث في الوقف، مجلة القانون والاقتصاد، السنة الثانية، العدد الأول، ١٩٣٠.
- (١٩) سطر رقم ١٠٠ من الوثيقة.
- (٢٠) أحمد إبراهيم: أحكام الوقف والمواريث، القاهرة، ١٩٣٨، ص ٦٣.

الإبدال والاستبدال: الإبدال تعنى بيع عين الوقف أو مقايضتها بغيرها أما الاستبدال فتعنى شراء عين أخرى بمال البديل لتكون وقفاً عوضاً عن العين المباعة.^(٢١) أما الشروط الخاصة فهي لا تقل أهمية عن الشروط العامة بل يمكن أن نطلق عليه ما يعرف في اصطلاح الفقه الولاية على الوقف وهي جملة الشروط التي تتعلق بإدارة أعيان الوقف وتسيير العمل به وتوزيعه على مستحقيه وذلك بالإشراف والمتابعة أو ما يعرف باسم "النظر على الوقف" وهنا يتباين الواقفون فليس هناك نمطاً واحداً اتبعته حجج الأوقاف وأن كان شرط النظر للواقف مدة حياته هو الأمر الوحيد الذي أجمعت عليه معظم الوثائق^(٢٢) وهو ما نراه في الوثيقة موضوع الدراسة حيث اختصت الواقفة لنفسها النظر على وقفها مدة حياتها ثم لزوجها من بعدها ثم لمن يكون مديراً لما يعرف باسم "الأوقاف الخيرية الخصوصية" ثم للناظر الذي يقوم بتعيينه القاضي الشرعي محددة شروطاً لا بد من توافرها لهذا الناظر وهي اللياقة - الكفاءة - التقوى على أن يكون لديوان عموم الأوقاف حق المراقبة عليّة وخاصة عند تنفيذ ما هو مدون بالوقفية والمحدد لوجوه البر المختلفة كذلك حددت الواقفة مرتب هذا الناظر منتقصة منه الربع محددة إياه لذلك المراقب المعين من ديوان عموم الأوقاف و الذي يلاحظ دقة وعمل الناظر.^(٢٣)

٧- الخاتمة والأختام والتواقيع

وهي آخر أقسام حجة الوقف وهي عمل توثيقي في المقام الأول يعنى المحافظة على المحررات واعتبارها حجة يعتد بها عند الاحتياج إليها لذلك كانت الخاتمة تتضمن عدة إجراءات^(٢٤) نرى أنه قد تبدل الكثير منها مع بداية القرن العشرين ويتمثل هذا التغير فيما يلي:

- ١- اختفاء الصيغ المطولة التي تفيد ما يشهد عليه الشهود في الحجة بل اكتفى الكاتب بكلمة وبشهادة من ذكر.^(٢٥)
- ٢- اختفاء عبارات تأبيد الوقف "إلى أن يرت الله الأرض ومن عليها".
- ٣- اختفاء الصيغ الجزائية التي اعتاد كتاب الوقف والوثائق على كتابتها في الختام وتعنى النهى والعقاب لمن يغير أو يبديل في الوقف بل اختفت أيضاً الاستعانة بآيات الذكر الحكيم الدالة على ذلك.

(٢١) إبراهيم البيومي غانم: المرجع السابق، ص ١٢١ - ١٢٢.

(٢٢) إبراهيم البيومي غانم: المرجع نفسه، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٢٣) السطور من رقم ١٠٣ إلى رقم ١١٥ من الوثيقة.

(٢٤) عادة طوسون: إجراءات تسجيل وتوثيق العقود في الفترة من القرن الثاني عشر وحتى الرابع عشر الهجري. مجلة الروزنامة العدد ٢، ٢٠٠٤، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ص ١٧٩.

(٢٥) سطر رقم ١١٦ من الوثيقة.

٤- اختفاء تسجيل التاريخ والذي يحرص كتاب الوثائق على كتابته باليوم والشهر والسنة بالتقويمين الهجرى والميلادى أو بأحدهما والذي بفضلله يدخل التصرف القانونى "الوقف" خير التنفيذ بل اكتفى الكاتب بكلمة "حرر في تاريخه"^(٢٦) ويعنى التاريخ المدون في أول الوثيقة.

ثانياً: اسهامات الوقف من خلال الوثيقة

١- الوقف و الرعاية الاجتماعية

ارتبط نظام الوقف عبر الممارسة الاجتماعية له على طول تاريخه منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحديث بمجموعة كبيرة من الأنشطة والمؤسسات والمشروعات التى عملت في صميم البناء الاجتماعى وغذت نسيج شبكة العلاقات الإنسانية التراحمية. وتكشف الوثيقة موضوع الدراسة والخاصة "بحنيفة هانم السلحدار" عن دور هام من الأدوار العدة التى تساهم بها الأوقاف وهو التضامن والروابط الاجتماعية بين فئات المجتمع ويتمثل ذلك في عملية التوسعة على الفقراء والمساكين وذوى الحاجة والتى حرصت الواقفة على تحديد دوريتها وذلك بتحديد مواعيدها وأيامها والتى جاءت كالتالى:

أ - سدس جزء من إجمالى ريع الوقف خصص لشراء خبز نظيف، وذلك لضمان جودته لتوزيعه على الفقراء والمساكين والأرامل والمحتاجين من المسلمين وذلك يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع لأى جهة خيرية يراها من عين ناظراً للوقف مع ضرورة مداومة الأمر واستمراريته.^(٢٧)

ومن الملاحظ أن الواقفة حددت يومى الاثنين والخميس من الأسبوع وذلك لفضلهما فعن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ "تفتح الجنة يومى الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا" صدق رسول الله ﷺ.^(٢٨)

ب - ثلث جزء من إجمالى ريع الوقف ثمناً للمياه وأدواتها وتسييلها لتوزيعها على الفقراء والمساكين والمارين والواردين على الحوش الذى ستدفن فيه الواقفة وذلك أيام الجمع والمواسم والأعياد مع ضرورة مداومة الأمر واستمراريته^(٢٩) وذلك ابتغاء وجه الله الكريم وتطبيقاً لسنة رسول الله ﷺ فمن المعروف أن تسييل الماء العذب وتسهيل الوصول إليه من وجوه البر التى يهتم بها أهل الخير بل يتبادرون في توفير مصادر

^(٢٦) سطر رقم ١١٩ من الوثيقة.

^(٢٧) سطر رقم ٧٣ - ٧٤ من الوثيقة.

^(٢٨) أبو الحسن النيسابورى: صحيح مسلم بشرح النووى، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، مج ٣، ج ٦، ص ٢٢٠.

^(٢٩) سطر رقم ٨١ - ٨٢.

للصرف عليها. (٣٠)

ج - تفريق محتوى خمسين أفه خبز نظيف وتوزيعه يومياً على الفقراء والمساكين من المسلمين. (٣١)

د - شراء عشرة رؤوس غنم وذبحها وتوزيعها على الفقراء والمساكين يوم عيد الأضحى من كل عام. (٣٢)

وعن فضل النحر والأضحية يقول الله تعالى في كتابه الكريم

{ إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْتَرَ ۖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ ۗ } (٣٣) والكوتر اسم نهر في الجنة جعله الله تعالى لأمة محمد وخاصة من نحر منهم. وعن عائشة رضى الله عنها قال رسول الله ﷺ "ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من أراقة الدم أنها لنا يوم القيامة بقرونها وإشعارها وإظلافها وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفساً" صدق رسول الله ﷺ. (٣٤)

٢- الوقف وقراءة القرآن الكريم

من أهم الشعائر الدينية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأفراد المجتمع المسلم هي شعيرة تلاوة القرآن الكريم وذلك نظراً لما للقرآن وقراءته من فضائل كثيرة فهو شافعياً لصاحبه يوم القيامة فقال رسول الله ﷺ "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" رواه مسلم. (٣٥)

كما قال عليه الصلاة والسلام "الصيام والقرآن شفيعان للعبد يوم القيامة" رواه الحاكم وأحمد. (٣٦)

ولهذا حددت الواقعة "حنيفة هانم السلحدار" أجزاء من ريع وقفها للصرف على هذه الشعيرة الدينية مع الحرص على مداومة الأمر لضمان شفاعته القرآن يوم القيامة والتي جاءت كالتالى:

أ - ثلث جزء من إجمالى ريع الوقف يصرف لأربعة قراء من حفظة كتاب الله تعالى نظير قراءتهم خمس ختمات شريفة بالإضافة إلى توفير ما يلزم لهؤلاء القراء من المأكل والمشرب وبن القهوة والإضاءة والمياه اللازمة للشرب. (٣٧)

(٣٠) ابن حجر (الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانى) : فتح البارى بشرح صحيح البخارى، ط. مصر بدون تاريخ، ج ٥، ص ٢٦٥.

(٣١) سطر رقم ٩١ - ٩٣ من الوثيقة

(٣٢) سطر رقم ٩٢ - ٩٣ من الوثيقة

(٣٣) سورة الكوتر، الآية (١، ٢).

(٣٤) ابن حجر: المرجع السابق، ج ٤، ص ٥٥.

(٣٥) ابن حجر: المرجع نفسه، ج ٤، ص ٨٨.

(٣٦) ابن حجر: المرجع نفسه، ج ٤، ص ١١٠.

(٣٧) سطر رقم ٧٦ - ٧٧.

ب - ثلاثة أجزاء من إجمالي ريع الوقف يصرف سنوياً لثلاثة قراء من حفظة كتاب الله تعالى نظير قراءة ختمة شريفة كل ليلة جمعة من كل أسبوع بالإضافة إلى توفير ما يلزم لهؤلاء من المأكل والمشرب وبن القهوة وغيره.^(٣٨)

ج - جزء من إجمالي ريع الوقف للصرف لقراءة القرآن الكريم خلال شهر رمضان وذلك بمدفن والد زوجها المرحوم مصطفى بك حمدي الكائن بمصر بقراءة الإمام.^(٣٩)

٣- الوقف وإحياء المواسم والأعياد الدينية

وإذا كانت ممارسة التوسعة على الفقراء والمساكين هي آلية دعم التكافل الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء من أفراد المجتمع وإذا كانت تلاوة القرآن الكريم هي شافعاً لصاحبه يوم القيامة فإن هذه الممارسات كانت تتم في مناسبات لها دلالاتها العقائدية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأفراد المجتمع المسلم حيث حظيت هذه المواسم والأعياد الدينية باهتمام مؤسسي الأوقاف بشكل منتظم ويبدو ذلك في الوثيقة محل الدراسة حيث جاءت توسعة الواقفة وتلاوتها للقرآن الكريم في تلك الأعياد الكبرى للعبادة والتي نظمتها الواقفة في خمس ليالي لهن فضلهن وهم:

ليلة عاشوراء^(٤٠) وهي ليلة العاشر من المحرم والتي أكرم الله فيها أمه محمد بعشر كرامات كما قيل أن الله تعالى كرم عشرة من الأنبياء بعشرة كرامات وقد صادفت هذه الكرامات يوم العاشر من المحرم.^(٤١)

أول ليلة من رجب^(٤٢) وهو شهر الله الأحب والذي سمي باسم نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وهو رجب الفرد لانفراده عن الأشهر الثلاثة الأخرى الحرم. أما ليلته الأولى فهي إحدى ليالي خمس لا يرد فيها الدعاء لمسلم فهي ليلة إجابة.^(٤٣)

ليلة النصف من شعبان^(٤٤) وهي ليلة العتق فقد روى عن كعب الأحبار أن الله تعالى يبعث في ليلة النصف من شعبان جبريل عليه السلام فيأمرها أن تنزّل ويقول لها أن الله تعالى قد اعتق في ليلته هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها وعدد أوراق الشجر وزنة الجبال كما قيل أنها ليلة الإجابة فعن أبي موسى الأشعري روى عن

^(٣٨) سطر رقم ٨٤ - ٨٥.

^(٣٩) سطر رقم ٩٠.

^(٤٠) سطر رقم ٧٧ من الوثيقة

^(٤١) عن يوم عاشوراء وتلك الكرامات التي أكرم الله بها أمه محمد ﷺ أو كرامات عشرة أنبياء وكون صوم يوم عاشوراء فريضة واجبة أو مستحبة وموقف أهل السنة والشيعة من ذلك اليوم. راجع جمال الدين عبد الله: صيام عاشوراء، دار المحبة البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص ١٨ - ٢٠.

^(٤٢) سطر رقم ٧٨ من الوثيقة

^(٤٣) عبد الغنى إسماعيل النابلسي: فضائل الأيام والشهور، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص ٢٥.

^(٤٤) سطر رقم ٧٨ من الوثيقة

رسول الله قوله "إذا كانت ليله النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله سبحانه ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مبتلى فأعافيه ألا من مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا كذا وكذا حتى طلع الفجر".^(٤٥)
أما الليلتان الرابعة والخامسة فهما ليلتي عيد الفطر وعيد الأضحى^(٤٦) وهما ليلتان لا يرد فيهما الدعاء كما أنهما ليلتي رحمة وخير فقد أرسل عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالبصرة يقول عليك بأربع ليال من السنة فإن الله يفرغ فيهن رحمته إفرافاً أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الأضحى كما قال رسول الله ﷺ قدمت عليكم ولكم يومان تلعبون فيهما فإن الله قد أبدلكم يومين خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر رواه الإمام أحمد.^(٤٧)

ثالثاً: وصف عين الوقف "السراي" كما حددتها الوثيقة

١- موقع السراي

كانت سراي حنيفة هانم السلحدار تقع بشارع السيوف برملا الإسكندرية بمحطة جاناكليس كما ورد بالوثيقة^(٤٨) ورمل الإسكندرية يعنى بها المنطقة المحصورة ما بين الإبراهيمية وقصر المنتزه وتقع ما بين البحر من الشمال وبحيرة الحضرة وترعة المحمودية من الجنوب وكانت عبارة عن منطقة صحراوية رملية يقطنها البدو.^(٤٩)
أعطى الترخيص بالبناء فيها في عهد الخديو إسماعيل الذى أمر بفتح عشر شوارع بها يبلغ طول الشارع ١٥٠٠م أما عرضه فيبلغ ١٢م ثم أوكل إلى إحدى شركات المياه بإنشاء وابور للمياه لتوصيل المياه الحلوة إلى جهة الرمل فانتسعت دائرة العمران بها ثم أحدثت بها السكة الحديد للربط بينها وبين المدينة فسهلت الانتقال على الناس ثم انتشرت في الرمل المنشآت الخدمية فأنشأت بها لوكاندة لنزول الغرباء وناد للترفيه يجتمع فيه الناس يومى السبت والأحد من كل أسبوع لسماع الموسيقى والغناء^(٥٠) ثم كانت الالتفاتة الكبرى التى رغبت الناس في سكنى الرمل وهو ما أحدثه الخديو

^(٤٥) عمرو عبد النعيم: الصحيح من فضائل الساعات والأيام والشهور وما ابتدع فيها، دار الصحابة طنطا ١٩٩٢، ص ٥٣.

^(٤٦) سطر رقم ٧٨ - ٧٩.

^(٤٧) على الجندي: قرة العين في رمضان والعيدين، القاهرة ١٩٣٩، ص ٥٠.

^(٤٨) سطر رقم ١٤ من الوثيقة.

^(٤٩) فتحى أبو عيانه: جغرافية سكان الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٨٠م، ص ٣.

^(٥٠) على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، مدينة الإسكندرية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ١٨٣.

إسماعيل من بناء سراى الرمل الخديوية لسكن العائلة وقت الصيف والتي نفذت بخبرة إيطالية.^(٥١)

كما قام بفتح شارع يمتد من باب رشيد وينتهي إلى حدود المنذرة ماراً بالسراى الخديوية بالرمل طوله من باب شرق إلى السراى ٤٠٠م وعرضه ١٢م.^(٥٢)

ثم كان لمجلس بلدى الإسكندرية المكون بموجب المرسوم الملكى الصادر فى ٥ يناير ١٨٩٠م فى عهد الخديو توفيق دور كبير فى الارتقاء بالنظام التخطيطى والعمرانى لمدينة الإسكندرية وخاصة الأحياء الأوروبية منها مثل ضاحية الرمل^(٥٣) ففى ٢٠ أغسطس ١٨٩٠م اعتبرت قطع الأراضى الكائنة بالرمل بضواحي الإسكندرية بجوار محطة مصطفى باشا من جهة السكة الحديدية شوارع عمومية وتلحق بأملك الحكومة العمومية.^(٥٤)

وفى ٥ سبتمبر ١٨٩٢م صدر أمر عال بجعل شارع الإقبال الموصل من محطة المحمودية "فيكتوريا حالياً" إلى السراى الخديوية بالرمل وطوله سبعمائة وعشرة أمتار من المنافع العمومية.^(٥٥)

ومما زاد فى تحضر الرمل وجود المرافق بها مثل خط ترام الرمل الذى منحت الحكومة المصرية امتياز تشغيله بالمدينة إلى المسيوكوزينى ١٨٩٤م.^(٥٦) ثم كان اهتمام المجلس البلدى بمدينة الإسكندرية بالمشروعات التجميلية فى المدينة كتطوير طريق الكورنيش خلال الفترة ١٩٠٥ - ١٩٠٧م والذى امتد حتى ضاحية الرمل فعمل على نقل المركز الترفيهى بالمدينة من المحمودية إلى الواجهة المائية مما كان له أثره على امتداد النمو العمرانى للمدينة نحو ضاحية الرمل التى قسمت معظم أراضيها إلى قطع مساحتها ٢٣٤٠٠م^٢ حرص على تملكها شخصيات أوروبية لإقامة فيلات وسرايات بها صممت غالبيتها على الطرز الأوروبية التى كانت سائدة بالمدينة فى ذلك الوقت

(٥١) محمد على عبد الحفيظ: دور الجاليات الأجنبية والعربية فى الحياة الفنية فى مصر فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٤.

(٥٢) عبد الرحمن الرفاعى: عصر إسماعيل، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨٢، ص ٣١.

(٥٣) وليد غريب السيد رزق: العمارة فى مصر خلال القرنين ١٩ - ٢٠م دراسة تطبيقية بمدينة الإسكندرية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ص ٢٠.

(٥٤) أمنية خيرى الشرقاوى: التطور العمرانى لمدينة الإسكندرية ١٨٨٢ - ١٩٥٢، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٤٠.

(٥٥) أمنية خيرى الشرقاوى: المرجع السابق، ص ١٤١.

(٥٦) وليد غريب السيد رزق: المرجع السابق، ص ٢٨.

والتي حرصت على إطلاق أسماؤها على الأحياء التي أقامت بها مثل جانلكيس^(٥٧) الوارد بالوثيقة.^(٥٨)

وبذلك غدت ضاحية الرمل أبداع وأجمل ضاحية بمدينة الإسكندرية بل اعتبرها البعض أبداع ضواحي المدن الواقعة على حوض البحر المتوسط^(٥٩) والتي اشتهرت بحدائقها ومنتزهاتها وسراياتها التي تنسب إلى الأسرة العلوية مثل قصر الصفا الخاص بالأمير محمد علي وقصر فاطمة الزهراء كريمة الأمير علي حيدر "متحف المجوهرات" وقصر الأمير يوسف كمال "المتحف البحري".^(٦٠) خريطة رقم (١)

٢- حدود السراى ومساحتها

تتكون سراى حنيفة هانم السلحدار من قسمين رئيسيين كان الكاتب حريصاً على ذكر الحدود الأربع لكل قسم بل أرفق بكل قسم مساحته سواء كان مستقيماً أو متعرجاً محدداً ملكيته سواء للخير أو للواقفة.

أما القسم الأول فيحد بحدود أربع الحد القبلى ويقع على شارع السيوف ويكتنفه الباب الرئيسى للسراى ويبلغ طوله ٤٩,٩٠م^(٦١) والحد البحرى ملكاً للخير وطوله ٤٦,٣٠م^(٦٢) أما الحد الغربى فهو ملكاً للخير أيضاً ويبلغ طوله ٦٦,٤٠م^(٦٣) أما الحد الشرقى فيبلغ طوله ٧٩,٣٠م وقد اختلفت ملكيته فجزء منه ملكاً للواقفة لأنه يلتقى بالقسم الثانى من السراى والآخر ملكاً للخير.^(٦٤) كما أورد الكاتب المساحة الإجمالية المقام عليها القسم الأول والتي بلغت ٣٤٦٦,٥م.^(٦٥)

أما القسم الثانى فالحد الشرقى يطل على شارع عمومى عرضه ٧,٥٠م وفيه الباب الخاص بالقسم الثانى^(٦٦) أما الحد الغربى فيتمثل في الجنيحة الملحقة بالقسم الأول ويبلغ

^(٥٧) يعتبر من أشهر تجار الدخان بمصر أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين شغل منصب رئيس الجمعية اليونانية بمصر وامتلك العديد من الأملاك والعقارات بمصر والإسكندرية وبعض المدن بالوجه البحرى.

النياس زاخورا: المرجع السابق، ص ٧٦.

^(٥٨) سطر رقم ١٤ من الوثيقة.

^(٥٩) فؤاد فرج: الإسكندرية تاريخ المدينة القديمة ودليل المدينة الحديثة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٨٧.

^(٦٠) محمد فؤاد عوض: قائمة التراث العمرانى في مدينة الإسكندرية، المؤتمر التاسع للمعماريين، ١٩٩٩، ص ٥٥.

^(٦١) سطر ١٩ من الوثيقة.

^(٦٢) سطر ٢٠ من الوثيقة.

^(٦٣) سطر ٢١ من الوثيقة.

^(٦٤) سطر ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ من الوثيقة.

^(٦٥) سطر رقم ٢٦ من الوثيقة.

^(٦٦) سطر رقم ٤٧ من الوثيقة.

طول كل حد منهما ٢٨,٢٠م^(٦٧) أما الحدين البحرى والقبلى فيبلغ طول كل منهما ٢٥,٦٠م وهما ملكاً للغير.^(٦٨) أما المساحة الإجمالية لذلك القسم فقد بلغت ٧٢,٩٠م.^(٦٩)

٣- الأسوار الخارجية للسراى

أحيطت الأسوار الخارجية بقسمى سراى حنيفة هانم السلحدار حيث يحيط القسم الأول سور يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار من ثلاث جهات وهو سور من مادة إنشائية لم تحدد لها الوثيقة ولكن اكتفى الكاتب بذكر سور من بناء. أما الوجهة القبلية حيث الباب الرئيسى للسراى فإن السور بها يبلغ ارتفاعه متر واحد ثم استكمل علوة بأسوار حديدية عبر عنها في الوثيقة بكلمة "درايزين" كأحد مكونات السلام فهى هنا بمثابة علو استكمل به ارتفاع السور.

أما القسم الثانى فقد أحيط هو الآخر بسور من بناء يبلغ ارتفاعه المترين والنصف من ثلاث جهات أما الجهة الرابعة وهى الشرقية حيث الباب الرئيسى فإن السور بها يبلغ ارتفاعه متر واحد تعلوه الأسوار الحديدية المعبر عنها بكلمة "درايزين" أيضاً. والأسوار بصفة عامة سواء كانت من الطوب أو الحجر أو الخشب أو الحديد من العناصر الإنشائية التى ميزت قصور القرن التاسع عشر الميلادى والتى تأثرت بدورها بالطرز الأوروبية الوافدة وإن كانت الأسوار الحديدية أبرز هذه الأسوار وأكثرها استخداماً سواء أحيطت بالقصور من جميع الجهات أو من جهة واحدة مثل السياج المعدنى الذى يحيط بالواجهة الرئيسية لقصر سعيد حليم وكذلك سياج قصر إسماعيل صديق المفتش وسياج قصر الجيزة.^(٧٠)

وظلت الأسوار المعدنية من أهم العناصر الإنشائية التى استخدمت لعناصر أوائل القرن العشرين بل لم يعد استخدامها قاصراً على القصور والسرايات فقط كما هو الحال بالسراى محل الدراسة أو قصر الأمير محمد على ١٩٠٣م، بل استخدمت فى المنشآت ذات المنفعة العامة والتى حملت الكثير من الطرز الأوروبية مثل متحف الفن الإسلامى بباب الخلق بمدينة القاهرة ١٩٠٣م ومبنى جامعة القاهرة ١٩٠٨م ومعهد الموسيقى العربية بشارع رمسيس بالقاهرة ١٩٢٣م وغيرها من المنشآت.^(٧١)

^(٦٧) سطر رقم ٤٨ من الوثيقة.

^(٦٨) سطر رقم ٤٨ - ٤٩ من الوثيقة.

^(٦٩) سطر رقم ٥٠ من الوثيقة.

^(٧٠) عبد المنصف سالم نجم: قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى، زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص١٩٨.

^(٧١) نبيل على يوسف: أشغال المعادن ذات النمط الثابت فى أهم آثار القاهرة الإسلامية، مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣، ص٢١٥ - ٢١٧.

٤ - المكونات الداخلية للسراى

تتكون سراى "حنيفة هانم السلحدار" من مجموعة من المنشآت المعمارية التى تضمها جميعاً جنينة وأسوار خارجية أسهب الكاتب فى وصفها وإن كان اسهابه تركز فى المساحات التى تتكون منها كل منشأة فلم يعطينا المزيد من التفاصيل للعناصر المعمارية والفنية التى تساعدنا على استكمال تصورنا لهذه السراى كنموذج لسرايات أوائل القرن العشرين والتى اندثر أغلبها مع التطور العمرانى لمدينة الإسكندرية ومع هذا يمكننا أن نعطى تصوراً متكاملًا لمكونات وتخطيط السراى من خلال الوثيقة فيما يلى:

أ - السراى

حدد الكاتب الحدود الأربعة للسراى بل حدد مساحة كل حد والتى جاءت كالتالى الحد القبلى والبحرى طول كل منهما ١٤,٦٥ م والغربى والشرقى طول كل منهما ١٧,٢٠ م تطل جميعها على الجنينة مما يعنى أن السراى مستطيلة الشكل تتكون من طابقين أسفلهما بدرون مكون من حجرتين وسلم موصل إليهما والتى عبر عنه الكاتب بلفظ "نزله من الجهة الشرقية" أما الطابق الأول من السراى فيتكون من مدخلين أحدهما بالجهة القبلىة والآخر بالجهة البحرىة يفتح كلا منهما على طرقة أو ممر تمتد بطول الطابق يشغلها ست غرف ثلاث منها تقع فى الجهة الشرقىة ألحق بأحدهما حمام وأخرى ألحق بها باب يفضى إلى غرف الخدم بالإضافة إلى ثلاث غرف تقع فى الجانب الغربى من الطابق الذى يشغله سلم يفضى إلى الطابق الثانى من السراى والذى يتكون بدوره من صالة وخمس غرف اثنين منهما تقعان فى الجانب الشرقى وثلاث فى الجانب الغربى. شكل رقم (١ - ٢ - ٣)

من العرض السابق لمكونات السراى الوارد بالوثيقة نلاحظ أن تخطيطها يقوم على نظام الممرات أو الصالات المتسعة التى تفتح عليها الغرف والتى تطل جميعها على فراغ أوجدته الجنينة التى تحيط بالسراى والنظام السابق فى التخطيط يعتبر سمة من سمات العمائر المختلفة الوظائف التى شيدت بمصر خلال القرن التاسع عشر الميلادى والتى حملت الكثير من الطرز الوافدة والتى استمرت حتى أوائل القرن العشرين.^(٧٢)

(٧٢) للاستزادة: عبد المنصف سالم نجم: المرجع السابق، ج٢، ص٧٢. لوكاندة الأميرة زينب هانم بالأزبكية، مجلة الروزنامة، العدد ٢، ٢٠٠٤، دار الكتب والوثائق القومية، ص٤١٧.

قراءة فى وثيقة لأثريين مندثرين، مجلة الروزنامة، العدد الأول، ٢٠٠٣، دار الكتب والوثائق القومية، ص٣٦٥.

سحر محمد القطرى: سراى الحقانية بمدينة الإسكندرية، المؤتمر الرابع عشر للاتحاد العام للأثريين العرب، ١٤٣٢هـ - ١٠١١م، ص٨٨٣.

ب- السلامك

وهو المكان المخصص للرجال سواء كان في بيت أو قصر أو يكون مبنى منفصل قائماً بذاته.^(٧٣) والسلامك بسرأي حنيفة هانم السلحدار مبنى منفصل يطل على جنينة السراي ويقع على يمين المدخل الرئيسي بها مرتفع عن سطح الأرض بمقدار المتر مكون من طابق واحد تبلغ مساحته ١٨٤,٩٠ ذراع مربع يحتوى على غرفتين أحدهما قبلية والأخرى بحرية يفتحان على صالة وسطى. كما زودت الغرفتان بمرافق الإقامة والسكن كالحمام والمطبخ وما يتعلق بهما والمعبر عنها في الوثيقة بكلمة "منتفعتهما".^(٧٤) شكل رقم (٤)

ج - الاضطبل والعربخانة

الاضطبل هو مكان إقامة ورعاية الدواب وخاصة الخيول منها نظراً لكونها وسيلة المواصلات.^(٧٥) أما العربخانة فهي المكان الذي توضع فيه العربيات والمركبات بأنواعها فهي تعني "بيت العربيات"^(٧٦) ويمثل كلا منهما القسم الثاني من مكونات السراي بما يعنى أن كلا المنشأتين جاءتا مستقلتين عن مبنى السراي. ولكل من الاضطبل والعربخانة ملحقات عدة لاستكمال وظيفة كلا منهما^(٧٧) لم يسردها الكاتب واكتفى بكلمة "ملحقاتهما"^(٧٨) ثم عاد وذكر "أودة عليق"^(٧٩) وهي إحدى ملحقات الاضطبل ويقع كلا من الاضطبل والعربخانة في الجانب القبلى على يسار الداخل من الباب الرئيسي للسراي.

د- الأود المختلفة الوظائف

استخدم الكاتب مصطلح أودة والتي تعنى الغرفة أو الحجرة في أكثر من موضع مرفقاً في كل موضع وظيفة الأودة والغرض من إنشائها ومساحتها والتي وزعت بقسمي السراي كالتالى:

١- عدد ٢ أودة مخصصة للخدم تتكون من طابق واحد ملاصق للسراي من الجهة الشرقية حيث باب الطابق الأول من السراي الذى يفتح على هذه الأود كما أنها تقع فى

^(٧٣) عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٢٨.

^(٧٤) سطر رقم ٣٦ من الوثيقة.

^(٧٥) محمد الششتاوى: منشآت رعاية الحيوان بالقاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٩٢.

^(٧٦) محمد على عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، الهيئة العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٥، ص١٣٤.

^(٧٧) انظر ص من البحث.

^(٧٨) سطر رقم ٤٤ من الوثيقة.

^(٧٩) سطر رقم ٥٢ من الوثيقة.

الجانب الغربي من السلامك ويبلغ مسطح الأرض التي تشغلها هاتين الحجرتين بمراقفهما والمعبر عنها في الوثيقة بكلمة "منتفعتهما"^(٨٠) ١/٤١،١ ذراع مربع.

٢- أودة مخصصة لكوى الملابس وإعدادها والمذكورة في الوثيقة بلفظ "أودة معدة للمكوة" وتبلغ مساحتها ٢٥ ذراع مربع ومن الجدير بالذكر أن الكاتب استخدم مصطلح "محل الغسيل" وهو المكان المخصص لغسل الملابس كإحدى مكونات السراى مما يعنى أن السراى احتوت على الغرفتين بالرغم من كونهما يمكن أن يكونا في محل واحد.

٣- أودة مخصصة لمبيت الجنائى القائم بأعمال الجنيينة التى تطل عليها السراى وتقع في الجانب الشرقى من السراى ويبدو أن هذه الغرفة كانت منخفضة أشبه بالسراديب أو الحجرات الأرضية ذات السلام الهابطة والتى وصفها الكاتب بقوله "أرضى"^(٨١) والغرف الخمس سابقة الذكر من مشتملات القسم الأول من السرى.

٤- عدد ٢ أودة بالجانب القبلى من السراى ولكنهما منفصلين عن مبانى الاصطبل والعربخانة ملحق بهما مرحاض ويبدو أن هاتين الحجرتين من ملحقات الاصطبل والعربخانة نظراً لأن الكاتب لم يحدد لهما وظيفة فقد يكونا محل مبيت العمال والساسة والخيالة وغيرهم من الوظائف المرتبطة بالمنشآت.

٥- عدد ٣ أود مخصصة للخدم بالجهة البحرية من السراى على يمين الداخل والغرف الثلاث حجرات أرضية ذات سلام هابطة تشبه غرفة الجنائى بالقسم الأول من السراى بدليل أن المعمارى ألحق بهما منورا للإضاءة والتهوية. والغرف الخمس سابقة الذكر من مشتملات القسم الثانى من السراى.

هـ - وسائل الإضاءة والتهوية

يقصد بوسائل الإضاءة والتهوية ما وفره المعمارى من عناصر لإدخال الضوء والهواء إلى المنشأة أو لتخفيف درجة الحرارة وتعدد وسائل الإضاءة والتهوية فمنها الملاقف والنوافذ والأبواب والمناور وغيرها.^(٨٢)

ومن هذه الوسائل ورد المنور في أكثر من موضع بالوثيقة والمنور يقصد به الفراغ المحيط بالمنشأة والذى ينفذ طبقاً للمساحة والمكان المراد إنارتته وتهويته.^(٨٣) وقد جاء المنور في الوثيقة كمتطلب رئيسى للمنشأة الملحق بها فهو يقع ما بين مبانى الاصطبل والعربخانة ويبلغ عرضة متر ونصف المتر كما ألحق به مرحاض "موضع الخلاء" فوفر المعمارى مكاناً سماوياً مكشوفاً حتى يكون الهواء وأشعة الشمس مصدراً لتطهير وتجديد الروائح المنبعثة من المنشآت الثلاث.

^(٨٠) سطر رقم ٣٩ من الوثيقة.

^(٨١) سطر رقم ٤٣ من الوثيقة.

^(٨٢) محمد عبد الستار عثمان: نظرية الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٤٢٢.

^(٨٣) محمد محمد أمين - ليلى على إبراهيم: المرجع السابق، ص ١١٧.

كما ألحق المنور بأود الخدم الكائنة بالجهة البحرية والمعبر عنها في الوثيقة بكلمة أرضى وقد بلغت مساحته المتر ونصف المتر أيضاً.

رابعاً: نص الوثيقة والتحقيقات العلمية

- ١- في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف السابع عشر من شهر سبتمبر.
- ٢- سنة إحدى عشر وتسعمائة وألف لدى حضرة^(٨٤) مولانا^(٨٥) الأستاذ^(٨٦) الشيخ^(٨٧) موسى كساب نائب^(٨٨) أفندى^(٨٩) المحكمة إسكندرية

^(٨٤) عن لفظ حضرة كلقب فخرى راجع:

حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٦٠.

^(٨٥) عن لفظ مولانا كلقب مركب راجع:

حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٥١٩ - ٥٢٠.

أحمد الدمرداش كتحذا عزبان: الدرة المصانة في أخبار الكتانه، تحقيق دانيال كرسيلوس - عبد الوهاب بكر، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٤٩.

^(٨٦) عن لفظ الأستاذ كلقب عام راجع:

حسن الباشا: المرجع نفسه، ص ١٣٩.

^(٨٧) عن لفظ الشيخ كلقب لكبار السن وكلقب عام راجع:

حسن الباشا: المرجع نفسه، ص ٣٦٤.

مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٢٧.

^(٨٨) نائب اسم فاعل من ناب والنائب من ينوب عن شخص آخر أعلى منه سواً في أعماله كلها أو في عمل من تلك الأعمال ولهذا قد تضاف لفظة نائب إلى اسم العمل الذي يقوم به ذلك النائب بدلاً من صاحبه ولهذا استقلت لفظة نائب بمدلولات صريحة مستمدة من مهامها. للاستزادة:

حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ج ٣، ص ١٢١٩.

^(٨٩) عن لفظ أفندى كلقب فخرى راجع:

أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في كتاب الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، ١٩٧٩، ص ٢٠.

أحمد تيمور: الرتب والألقاب المصرية، دار الأفاق العربية، ٢٠٠٣، ص ٦٦.

- ٣- الشرعية^(٩٠) وبحضور كاتبه إبراهيم صندقة الكاتب^(٩١) بالمحكمة المذكورة وذلك بالسرايا^(٩٢) الكاينة بشارع السيوف^(٩٣).
- ٤- برمل^(٩٤) الإسكندرية بمحطة جناكليس^(٩٥) بناء على الطلب المقدم من حضرة الست^(٩٦) المشهورة الآتى ذكرها فلدى حضرة.
- ٥- النايب المرمى إليه بحضرة كل من حضرة صاحب السعادة^(٩٧) على بك

^(٩٠) كان سلاحين آل عثمان يولون على الديار المصرية قاضياً يختارونه من قضاة الأستانة وكانت توليته لسنة واحدة وله حق اختيار قضاة مصر المحروسة لهذا كان كتاب المحاكم الشرعية يتهافنون ويدفعون لهذا المنصب أثماناً باهظة ومع هذا لم يكن لهذا القاضى مرتباً معلوماً يتقاضاه في آخر الشهر بل كان له حق تقاضى ٢% من قيمة الإسهادات والوقفيات والاستبدالات والبيوع والهبات وكذلك أعوانه من كتبة ومأذونين والذين عرفوا باسم السادة العدول وظل الأمر على ما هو عليه حتى عهد الخديوى إسماعيل الذى أقر بأن يكون توليه قاضى مصر بأمر الخديوى وأن يكون موظفاً تابعاً للحكومة المصرية وأن تستمر ولايته خمس سنوات قابلة للتجديد كما حددت لائحة رسوم وكذلك ميزانية لمرتبات القضاة والكتاب.

عزيز خانكى بك: التشريع والقضاء قبل إنشاء المحاكمة الأهلية الكتاب الذهبى للمحاكم الأهلية ١٨٨٣-١٩٩٣، ص ٧٦-٧٩.

^(٩١) عن وظيفة الكاتب راجع:

القاقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ١٣، ج ٥، ص ٤٥٢.

^(٩٢) السرايا كلمة فارسية الأصل SARA سارا وسراى SARAY وهى تعنى قصرأ أو بناء عالياً وهى كلمة مصرية ويقابلها كلمة قصر باللغة العربية.

إيمان السعيد جلال: ألفاظ الحضارة فى مصر بالقرن التاسع عشر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٤٨.

^(٩٣) السيوف أحد الأحياء التابعة لقسم المنتزه بمدينة الإسكندرية وينقسم إلى حى السيوف بحرى وحى السيوف قبلى.

^(٩٤) رمل الإسكندرية أحد الأقسام التابعة لحي شرق الإسكندرية.

^(٩٥) جاناكليس أحد الأقسام التابعة لقسم الرمل التابعة بدورها لحي شرق الإسكندرية.

^(٩٦) عن لفظ الست كلقب عام للمرأة راجع:

مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٣٣٨.

^(٩٧) عن لقب صاحب السعادة كلقب مركب أطلق على الكثير من باشوات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين راجع:

مصطفى بركات: المرجع نفسه ، ص ٣١٢-٣٢٥.

- مظلوم^(٩٨) القاضي بالمحكمة المختلطة سكندرية^(٩٩) وساكن.
- ٦- بباكوس^(١٠٠) برمل الإسكندرية نجل المرحوم حسن مظلوم باشا نجل المرحوم أحمد أغا وحضرة حسن أفندي خليل الكاتب.
- ٧- بناية إسكندرية العمومية الساكن بجهة زاوية القبانية^(١٠١) بإسكندرية نجل المرحوم عفيفي محمد بن حسن واطلاعهما.
- ٨- وشهادتهما^(١٠٢) على ما سيذكر فيه حضرت بالمجلس المشار إليه المصونة^(١٠٣) والجوهرة المكنونة^(١٠٤) الست حنيفة
- ٩- هانم^(١٠٥) كريمة المغفور له سليم باشا^(١٠٦) السلحدار^(١٠٧) ابن عبد الله وحرّم

- ^(٩٨) على بك مظلوم أحد أفراد أسرة مظلوم المعروفة فهو أخو أحمد مظلوم باشا أحد وزراء مالية مصر في عهد الخديو عباس حلمي الثاني للاستزادة:
- ١- يونان لبيب رزق: تاريخ الوزارة المصرية ١٩٧٨-١٩٥٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ١٩٧٥، ص ١٠٩.
- ٢- أحمد شفيق باشا: مذكراتي في نصف قرن، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٩.
- ^(٩٩) المحكمة المختلطة بالإسكندرية تطلق على مبنى سراي الحقانية الكائن بحي المنشية بمدينة الإسكندرية وهي تمثل ما يعرف باسم القضاء المختلط في مصر الذي لجأ إليه الخديو إسماعيل للحد من نفوذ وسلطة ما يعرف باسم القضاء القنصلي وقد خصصت تلك المحاكم للفصل في المنازعات المدنية بين المصريين والأجانب وبين الأجانب الذين ليسوا من جنسية واحدة. للاستزادة: سحر محمد القطري: المرجع السابق، ص
- ^(١٠٠) باكوس أحد الأحياء التابعة لقسم الرمل التابع بدوره لحي شرق الإسكندرية.
- ^(١٠١) زاوية القبانية أحد الأحياء التابعة لقسم الجمرك التابع بدوره لحي الجمرك بمدينة الإسكندرية.
- ^(١٠٢) انظر أولاً من الدراسة.
- ^(١٠٣) المصونة أحد ألقاب النساء وهوماخوذ من الصيانة وقد ظهر بالكثير من نقوش القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.
- مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٣٣٧.
- ^(١٠٤) الجوهرة المكنونة يقصد بها أنها ذات مكانة ورفعة نظراً لجوهرها.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط ٣، ١٩٨٥م، ج ١، ص ١٥٤، ج ٢، ص ٩١٧.
- ^(١٠٥) هانم لفظ فارسي بمعنى سيده وأحياناً تنطق الهاء فاء ويقال أنها من خان يعنى الحاكم والسلطان وأضيفت الميم للتأنيث وقد شاعت هذه اللفظة في تركيا منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
- حسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ، ص ٧٧.
- ^(١٠٦) عن لقب الباشا كلقب فخرى أطلق على أصحاب المناصب العالية راجع: حسين مجيب المصري: المرجع السابق، ص ٣٨-٣٩.
- ^(١٠٧) عن وظيفة السلحدار والتطور الوظيفي لصاحب هذه الوظيفة راجع: القلقشندى: المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٦٢.
- حسن الباشا: الوظائف، ج ٢، ص ٥٩٦-٥٩٨.
- أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص ٢٧.

- صاحب السعادة على باشا ثابت مدير. (١٠٨)
- ١٠- الشرقية^(١٠٩) سابقاً المقيمة الست الموصى إليها بمصر المحروسة بشيرا^(١١٠) والآن بالسرايا المذكورة لأجل المصيف.
- ١١- وبعد تحقق معرفتها شرعياً بشهادة من ذكر استشهدت على نفسها بالإشهاد الشرعى حال صحتها وسلامة عقلها. (١١١)
- ١٢- وجواز الإشهاد عليها شرعاً أنها وقفت وحبست وتصدقت^(١١٢) لله تعالى بجميع السرايا وما يتبعها من
- ١٣- السلامك^(١١٣) والمطبخ ومحل الغسيل^(١١٤) ومحل البستانى ومحل الخدم والأصطبل^(١١٥) والعربخانة^(١١٦) والجنيبة.

(١٠٨) المدير من الوظائف التى استحدثت في عهد محمد على يتولى إحدى مديريات الدولة تبعاً للتقسيم الإدارى لها له كافة السلطات المتعلقة بالإدارة والتعيين من نقل وعزل وقد كان محمد على حريصاً على السيطرة الكاملة على هؤلاء عن طريق تقارير يقوموا بإرسالها تحتوى على معلومات وافيه عن مديرياتهم ثم ألغيت هذه الوظيفة في عهد سعيد باشا حيث صارت الحكومة المركزية في القاهرة هي المشرفة على إدارات الأقاليم ثم أعاد الخديو إسماعيل هذه الوظيفة بل عدد شاغليها بتعدد أقسام ومديريات مصر الإدارية.

أحمد قمحة - عبد الفتاح السيد: نظام القضاء والإدارة، القاهرة، ١٩٢٣، ص ٩٥.

(١٠٩) عن إقليم الشرقية واعتباره من أهم مدخل مصر بحكم موقعه الجغرافى واهتمام حكام مصر به عبر العصور المختلفة راجع:

محمد فتحى الشاعر: الشرقية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، ١٩٩٠.

(١١٠) عن حى شبرا واختيار محمد على لموقعه لبناء قصره ليكون نواة تعميره وتحويله إلى مكان للتنزه والترويح وإقبال الأمراء والباشوات على بناء قصورهم وسراياتهم حتى أوائل القرن العشرين ومن هؤلاء حنيفة هانم السلحدار "الواقفة" حيث قام د محمد أبو العمائم بنشر الوثيقة الخاصة بمنزل المذكورة الكائن بشبرا في رسالته للدكتوراه راجع:

عباس الطرابيلى: أحياء القاهرة المحروسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣، ص ١٨٧.

عرفه عبده على: القاهرة في عهد إسماعيل، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٨، ص ٨٤.

محمد أبو العمائم إبراهيم: حى شبرا منذ بداية القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٨٤.

(١١١) انظر أولاً من الدراسة.

(١١٢) انظر أولاً من الدراسة.

(١١٣) انظر ثالثاً من الدراسة.

(١١٤) محل الغسيل أو بيت الغسيل حجرة توجد في القصور والسرايات تغسل فيها الملابس وتحتوى على أحواض ومستوقد لغلى الماء.

محمد عبد الحفيظ على: المرجع السابق، ص ٣٧.

(١١٥) انظر ثالثاً من الدراسة.

(١١٦) انظر ثالثاً من الدراسة.

- ١٤- الكائن ذلك بشارع السيوف برمل إسكندرية بمحطة جناكليس وجميع ما اشتملت عليه السرايا والسلامك
- ١٥- المذكورين من المنقولات من فروشات وموبليات حتى أدوات النور الكهربائي وهى على قسمين
- ١٦- القسم الأول للسرايا ومحقاتها والسلامك الموجود من داخل الجنيئة ومحاطين بسور من بناء
- ١٧- ارتفاعه ثلاث أمتار تقريباً من ثلاث جهات أما الوجهة وهى القبليّة فإن السور مبنى
- ١٨- بها بارتفاع متر واحد تقريباً ويعلوه درابزين^(١١٧) من حديد وفيه الباب ويحد هذا القسم بحدود أربع^(١١٨)
- ١٩- القبلى بشارع السيوف وفيه الباب ويبلغ طوله تسعة وأربعون متراً وتسعون سنتيمتر والبحرى ملك
- ٢٠- اقنجلوخريستو ويبلغ طوله ستة وأربعون وثلاثة سنتيمتراً والغرب ملك الست كليرى هانم
- ٢١- حرم دولتو حسن راتب باشا السردار^(١١٩) الأسبق ويبلغ طوله ستة وأربعون متراً وأربعون سنتيمتر والشرقى
- ٢٢- يحد بعضة من القمة البحرية لأرض براح ملك الست كيلوباتره جروتاس بطول خمسة وعشرين

^(١١٧) درابزين كلمة ذات اصل فارسى وهو حاجز او سور مكون من قوائم راسية و قضبان افقية من الخشب او الحديد ويركب الدرابزين للسلاالم و الاسطح لمنع السقوط كما انه متكأ يتمسك به الصاعد والنازل و الواقف لواقف.

سامى محمد نوار: الكامل فى مصطلحات العمارة ، دار الوفاء الاسكندرية ٢٠٠٣ ط١، ص ٦٥-٦٦.

^(١١٨) عن مضمون الحدود الأربعة وأهمية ذكرها راجع:

عبد اللطيف إبراهيم: ثلاث وثائق فقهية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م٢٥، ط١، مايو ١٩٦٣، ص٣٢.

محمدعبد الستار عثمان: الإعلان بأحكام البنيان، دار الوفاء بالإسكندرية، ط١، ٢٠٠١، ص١٦٠.

^(١١٩) السردار كلمة فارسية الأصل فسر بمعنى الراس ودار تعنى الصاحب والسردار هو القائد وقد كان السلاطين العثمانيون يقودون الجيوش بأنفسهم ثم صاروا يعهدون ذلك إلى الصدور العظام والوزراء وكان للسردار سلطات كثيرة فهو يعين ويعزل وينفى ويعدم دون الرجوع للسلطان ولقد تقلد هذا المنصب الخديو إسماعيل زمن ولايه عمه سعيد باشا حيث عين سرداراً للجيش المصرى وعهد إليه بإخماد فتن القبائل في السودان.

أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص١٢٧-١٢٨.

عبد الرحمن الرفاعى: عصر إسماعيل، ج١، ص٧٦.

- ٢٣- متراً وأربعين سنتيمتراً وبعضة الآخر يحد بالقسم الثاني الآتى ذكره التابع للهانم المذكورة بطول
- ٢٤- ثمانية وعشرون متراً وسبعين سنتيمتراً وعليه فيكون طول الحد الشرقي جميعه تسعة وسبعون متراً وثلاثون
- ٢٥- سنتيمتر ويبلغ جميع مسطح الأرض المقام عليها القسم الأول ثلاثة آلاف وأربعمائة ستة وستون
- ٢٦- متراً وخمسة وخمسون سنتيمتر عبارة عن ستة آلاف ومائة واثنين وستين ذراعاً^(١٢٠) مربعاً وثلاث أرباع
- ٢٧- الذراع المربع ومشتملات هذا القسم كالاتى أولاً سرايا مبنية دورين وبأسفلها بدرون^(١٢١)
- ٢٨- يحتوى على أودتين^(١٢٢) ونزلة من الوجهة الشرقية ثم الدور الأول وله بابان أحدهما قبلى والآخر
- ٢٩- بحرى بينهما طرقة^(١٢٣) بطول المنزل وتحتوى على ست أود ثلاثة شرقية أحدهما بها حمام مبنى
- ٣٠- لصق السرايا وأخرى بها باب شرقى موصل إلى أود الخدم الآتى ذكرها وثلاثة أود غربية

^(١٢٠) الذراع من الذرع وهو قياس الطول وتقديره ويقول الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ { صدق الله العظيم وأول من وضع الذراع كوحدة قياس هو زياد بن أبيه في ولاية معاوية بن أبي سفيان ولذلك عرف باسم الذراع الزيادة ولم يزل كذلك حتى وضعت الخلافة العباسية الذراع الهاشمى وهو مخالف للذراع الزيادة فالذراع الهاشمى أطول والذراع يعادل اليوم سبعون سنتيمتراً إذ يحسب الطول من اليد إلى الكتف. سورة الحاقة الآية رقم (٣٢).

رجب محمد عبد الجواد: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجرى، دار الأفاق العربية، ط١، ٢٠٠٣، ص١٨٨-١٨٩.

^(١٢١) انظر ثالثاً من الدراسة.

^(١٢٢) أودة كلمة تركية تعنى غرفة أو حجرة وهذه الكلمة نستخدمها حتى اليوم للتعبير عن هذا المعنى. ومن الملاحظ أن الكاتب استخدم المصطلح السابق كإحدى مكونات السرايا والسلامك كما استخدمه كمصطلح مستقل محدد الوظيفة مثل أودة معدة للمكوة - أود معدة للجناينى - أودة للعليق.

طوبيا العنيسى: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، القاهرة، ١٩٤٥، ص٥٢. سطر رقم ٣٢-٤١-٤٣-٥٢.

^(١٢٣) الطريقة من الطريق ومعناه السبيل وجمعها طرق وتطرق إلى الأمر اتخذ إليه طريقاً فالطريقة كعمار تعنى الممر أو الاستطراق الذى يستخدم للوصول من مكان إلى آخر فى مبنى أو من حجرة إلى أخرى فى مسكن.

مجد الدين يعقوب الفيروزأبدي: القاموس المحيط، القاهرة، ١٩٥٢، ص٨١٣.

- ٣١- وسلم موصل إلى الدور الثاني المحتوى على صالة^(١٢٤) وخمسة أود اثنين شرقية وثلاثة غربية وهذه
- ٣٢- السراى تحد بحدود أربعة القبلى والبحرى كل منهما أربعة عشر متراً وخمسة وستون سنتيمتر والغربى والشرقى
- ٣٣- طول كل منهما سبعة عشر متراً وعشرون سنتيمتراً جميعهم على الجنيينة إلا أن بعض من الواجهة الشرقية ملاصق.
- ٣٤- باود خدم والحمام وجميع مسطح الأرض المقام عليها السرايا يبلغ أربعمائة وثمانية وأربعين ذراعاً مربعاً.
- ٣٥- ثانياً سلامك يحتوى على صالة وأودتين بحرية وقبلية ومننفعاتها وهو مبنى دور واحد.
- ٣٦- مرتفع عن سطح الأرض بقدر متر واحد وواقع في القمة الشرقية القبليية أى على يمين الداخل من الباب.
- ٣٧- العمومى للجنيينة ويبلغ مسطح الأرض المقام عليها هذا السلامك مائة أربعة وثمانون ذراعاً.
- ٣٨- مربعاً وتسعون جزء من مائة من الذراع المربع ثالثاً أودتين ومننفعاتها للخدم مبنيتين دور.
- ٣٩- واحد وهما ملاصقتين للسرايا من الجهة الشرقية وبحرى السلامك المذكورة أعلاه ويبلغ مسطح.
- ٤٠- الأرض المقام عليها هذه الأود مائة وأربعون ذراعاً مربعاً وخمس الذراع المربع رابعاً أودة معدة.
- ٤١- للمكوة داخل الجنيينة أيضاً بحرى أود الخدم ولصق الصور الشرقى ويبلغ مسطحها خمس وعشرون.
- ٤٢- ذراعاً مربعاً خامساً أودة أرضى للجناينى. في القمة البحرية الشرقية ويبلغ مسطحها ستة عشر ذراعاً مربعاً.
- ٤٣- وربع القسم الثانى اصطبل وعربخانة وملحقاتها داخل قطعة أرض براح سماوى محاطة بسور فيه بناء.
- ٤٤- ارتفاعه مترين ونصف تقريباً بثلاث جهات أما الوجهة الرابعة وهى الشرقية فإن الصور بها مبنى.

^(١٢٤) الصالة كلمة فرنسية الأصل وتعنى الردهة التى تنفتح عليها الغرف في المنزل. كما تعنى القاعة الوسطى وقد عرفت هذه الكلمة في الوثائق منذ عهد محمد على. محمد عبد الحفيظ: المرجع السابق، ص ١٢٢.

- ٤٥ - بارتفاع متر واحد تقريباً ويعلوه درابزين من حديد وفيه الباب وهذا القسم بحدود أربع الشرقى.
- ٤٦ - شارع عمومى عرض سبعة أمتار ونصف وفيه الباب والغربى الجنيئة المعبر عنها بالقسم الأول وطول كل.
- ٤٧ - منها ثمانية وعشرون متراً وعشرين سنتيمتر والبحرى أرض براح ملك الست كليوباتره والقبلى أرض.
- ٤٨ - براح ملك خريستو نوبولو وكل منها خمسة وعشرون متراً وستون سنتيمتر ويبلغ جميع مسطح.
- ٤٩ - الأرض المقام عليها هذا القسم سبعمائة وواحد وعشرون متراً مربع وتسعون سنتيمتر عبارة عن.
- ٥٠ - ألف ومائتين ثلاثة وثمانين ذراعاً مربعاً وخمس الذراع المربع ومشتمات هذا القسم كالاتى.
- ٥١ - أولاً اصطبل وعربخانه وأوده عليق موجودة بالجهة القبلىة أى على يسار الداخل وأيضاً أودتين.
- ٥٢ - منفصلتين عن مباني الاصطبل والعربخانه بممر موصل إلى مرحاض موجود داخل منور عرضه متر ونصف.
- ٥٣ - وهذا المنور واقع بين مباني الاصطبل والعربخانه وما جاورهما من المباني وبين السور القبلى ويبلغ.
- ٥٤ - مسطح ذلك مايتان واحد وثلاثون ذراعاً مربعاً وثلاثة أرباع الذراع ثانيا ثلاثة أود أرضى.
- ٥٥ - للخدم كائنين بالجهة البحرية أى على يمين الداخل وهذه الأود منفصلة عن الصور البحرى بمنور عرضه.
- ٥٦ - متر ونصف ويبلغ مسطح ذلك مائة وثمانية وخمسون ذراعاً مربعاً وربع ذراع مربع فيكون جميع مسطح.
- ٥٧ - الأرض المقام عليها القسم الأول والثانى أربعة آلاف ومائة ثمانية وثمانون متراً مربعاً وسبعة.
- ٥٨ - وأربعون سنتمترا عبارة عن سبعة آلاف و اربعمائة ستة و اربعون ذراعا مربعاً وخمسة عشر جزء من مائة من.
- ٥٩ - الذراع المربع المعين مقاس ذلك وتحديدته ومشتماته على الوجه المشروح بمقتضى كشف المقاس.
- ٦٠ - المحرر على فرخ ورق أبيض من الوجوه الأربع وملحق به أربعة أوراق دمغه فئة ثلاثة قروش صاغ.

- ٦١- تاريخه ٦ سادس شهر يونيه سنة ١٩١١ ومشمول بإمضاء حضرة محمد أفندى أبو النصر المهندس بالمجلس البلدى
- ٦٢- يحدد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه ومعالمه ورسومه وكل حق هو كذلك وينسب إليه المعلوم ذلك
- ٦٣- شرعاً والجارى ذلك في ملك الست المشهرة المرمى إليها ويدها وحوزها الشرعى بمفردها
- ٦٤- من غير منازع ولا معارض فيها ومنتقل إليها بالشراء بمحكمة إسكندرية المختلطة بموجب عقد رسمى عربى
- ٦٥- العبارة تاريخه ثانى عشر شهر يونيه سنة ألف وتسعمائة وفقاً صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً محرراً
- ٦٦- مرعياً لا يباع ذلك ولا يوهب ولا يورث ولا يتناقل به ولا ببعضه قائماً على أصوله محفوظاً
- ٦٧- على شروطه مسبلاً على سبلة الآتى ذكرها فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين
- ٦٨- انشأت الست الواقفة وقفها هذا وجعلته في يوم تاريخه على نفسها مدة حياتها وما بقى من عمرها
- ٦٩- ينتفع به وبما شأت منه سكناً واسكاناً وغله واستغلالاً بسائر وجوه الانتفاعات
- ٧٠- الوقفية الشرعية ثم من بعدها يكون ذلك وفقاً منقسماً على قسمين مناصفة القسم الأول
- ٧١- إلى أربعين جزءاً مصروفاً ريعه على ما يبين فيه فأثنى عشر جزء من ذلك ونصف جزء تصرف في وجوه
- ٧٢- الخيرات الآتى ذكرها على الوجه الذى يأتى فيه أيضاً فسدس جزء من ذلك يصرف في ثمن خبز
- ٧٣- نظيف^(١٢٥) يشتري ويفرق في يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع على الفقراء والمساكين والأرامل
- ٧٤- والمحتاجين من المسلمين لأى جهة يراها من يكون ناظراً^(١٢٦) على هذا الوقف وبحسب ما يؤديه اجتهاده

- ٧٥- إليه في ذلك على الدوام والاستمرار وثالث جزء من ذلك يصرف لأربعة قراء حفظة لكتاب^(١٢٧)
- ٧٦- الله تعالى المبين نظير قرأتهم خمس ختامات^(١٢٨) شريفة في كل سنة هلالية الأولى في ليلة عاشوراء
- ٧٧- والثانية في أول ليلة من رجب والثالثة في ليلة النصف من شعبان والرابعة في ليلة عيد الفطر والخامسة
- ٧٨- في ليلة عيد الأضحى وفيما يلزم لذلك من المأكل والمشرب وبن القهوة والإضاءة وأدواتها
- ٧٩- وما يلزم بالحوش الذى يكون فيه تربة الواقفة التى تدفن بها في ليالى الجمع والمواسم والأعياد
- ٨٠- من الإضاءة وأدواتها والمياه وأدواتها وتسييلها^(١٢٩) على من يوجد به من القراء والخدم وغيرهم

- ^(١٢٥) الخبز النظيف هو الخبز المتخذ من القمح الأبيض وهو من أجود أنواع الخبز حيث يزن رغيف الخبز رطلا والرطل المصرى يزن حوالى ١١٢ وقيّة.
- عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديان من وثيقة الأمير صرغتمش، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م٢٨، ج١-٢، مايو - ديسمبر ١٩٦٦، ص١٧٥.
- ^(١٢٦) الولاية على الوقف أو النظر عليه حق مقرر شرعاً على كل وقف يخول لمن ينيب له أن يدير شؤون الوقف ويقوم بمصالحة من حفظه وعمارته وصيانته واستغلاله وصرف ريعه وتنفيذ شروط الواقف والدفاع عنه والمطالبة بحقوقه وكل ما يقتضيه حفظه وحق النظر على الوقف ينيب أولاً للواقف مادام حياً أو اهلاً للولاية فهو وحده صاحب الحق في النظر على وقفه وليس لغيره أن يتولى النظر إلا إذا استمد الحق منه فإذا مات الواقف وكان قد شرط في حجه وقفه النظر من بعده لأناس بعينهم بالاسم كان النظر على وقفه بعده لمن عينه إذا كان أهلاً له لأن النظر حق الواقف.
- عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور كبير قراقبا الحسنى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م١٩، ج١، مايو ١٩٥٧، ص٢٤٨.
- أحمد إبراهيم: أحكام الوقف والمواريث، القاهرة، ١٩٨٣، ص٣.
- ^(١٢٧) من المعروف أن قراء القرآن كان يشترط فيهم حفظ كتاب الله عن ظهر قلب مع القراءة الجيدة الجهرية بدون بطء أو سرعة وعلم القراءت علم منفرد تناقله الناس بالشرق والمغرب الإسلامى كما ينتوع قراء القرآن ما بين قارئ السبع وقارئ العشر وقارئ الكرسى وقارئ الصفة.
- عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديان، ص١٦٨.
- ^(١٢٨) ختم الشئ إتمامه وبلوغ آخره والفراغ منه وختم القرآن يعنى إتمام قراءته.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٢، ١٩٨٥، ج١، ص٢٢٦.
- ^(١٢٩) سبل الشئ جعله مباحاً في سبيل الله وتسييل الماء تسهيل الحصول عليه لهذا تبارى أهل الخير في إنشاء ما يعرف باسم الأسبلة كمنشآت اختصت بتوفير المياه العذبة وتوزيعها حيث أوقفت عليها الأوقاف لعمارته وترميمها والإنفاق على موظفيها.
- محمود الحسينى: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، القاهرة، مكتبة مدبولى، ١٩٨٨، ص١٢.

- ٨١- وعلى الواردين والمارين عليه من الفقراء والمساكين والمسلمين فإن تعذر عمل ذلك بالحوش
- ٨٢- المذكور يعمل ذلك بمنزل من يكون ناظراً على هذا الوقف ويحسب ما يراه في ذلك على الدوام
- ٨٣- والاستمرار وثلاثة أجزاء من ذلك تصرف سنوياً لثلاثة قراء من حفظة كتاب الله تعالى
- ٨٤- المدين نظير قراتهم ختمة شريفة في كل ليلة جمعة من كل أسبوع بالحوش المذكور وفيما
- ٨٥- يلزمهم من المأكل والمشرب وبن القهوة واجرة من يكون فراشا^(١٣٠) به شهرياً نظير خدمته
- ٨٦- ونظافته له وفي أجره من يكون تريباً بالحوش المذكور نظير محافظته وصيانتة له وفيما يحتاج
- ٨٧- له الحال وتدعو الضرورة إليه لصرفه بحسب ما يراه الناظر على ذلك فيما ذكر فإن تعذر صرف
- ٨٨- ذلك بالحوش المذكور يعمل ذلك بجهة غيره حسبما يراه الناظر على ذلك وجزءان من ذلك
- ٨٩- يصرفان سنوياً في عمارة وترميم مدفن المرحوم مصطفى بك حمدي والد سعادة على باشا ثابت
- ٩٠- زوج الواقفة المشار إليها الكائنة بمصر بقراءة الإمام بجوار سيدي عمر بن الفارض وفي قراءة
- ٩١- قرآن عظيم الشأن في شهر رمضان من كل سنة وفي تفريق خمسين آفة خبز نظيف في كل
- ٩٢- يوم على الفقراء والمساكين من المسلمين وفي شراء عشرة رؤوس غنم وذبحها في يوم عيد
- ٩٣- الأضحى من كل سنة وتفريق لحمها على الفقراء والمساكين من المسلمين إلى آخر ما ذكر من البيانات
- ٩٤- الموضحة بكتاب وقف الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٥ خمسة وعشرين يونيه سنة ألف

(١٣٠) عن وظيفة الفراش وامتداد المدلول ليشمل كل من يقوم بالخدمة والصيانة باختلاف الأمكنة وعبر العصور المختلفة راجع: حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، ج٢، ص٨٠٢.

- ٩٥- وتسعمائة وثمانية الموافق يوم الخميس السادس والعشرين من شهر جماد أول سنة ألف وثلاثمائة
- ٩٦- واحد وعشرين سنة ٨٥٤ سلسلة ٥٩ صحيفة سجل جزء رابع بحيث أن نصف الربع المذكور يكون
- ٩٧- مضموماً إلى ريع الأطيان^(١٣١) التي صدر إيقافها بكتاب الوقف المذكور المحكى تاريخه ونمرته أعلاه ويكون حكمه
- ٩٨- كحكمه وشرطه كشرطه ومآله كماله في الحال والاستقبال والقسم الثاني يكون وفقاً مصروفاً ريعه
- ٩٩- لعمارة وترميم السرايا المذكورة ومحتوياتها والعوايد المطلوبة على ذلك لجهة الحكومة وثمان المياة اللازمة^(١٣٢)
- ١٠٠- لذلك وماهية الجنائني وما يلزم لذلك من الإصلاح وما يتبقى من ذلك يكون تحت يدى الناظر^(١٣٣)

^(١٣١) وهو ما يعرف باسم استثمار ريع الوقف حيث أن الواقفة لم تكتفى بحجم أوقافها بل خصصت جزء من ريع وقفها لعمليات إنماء عائد الوقف والتي اشترطت ضمة إليه بحيث يصبح حكمه كحكم الموقوفات السابقة.

محمد عفيفي: الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، الهيئة العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ٤٤، ١٩٩١، ص ١٣٩.

^(١٣٢) أوجبت المادة ٣٨ من قانون الوقف احتجاز ٥% من صافي ريع الوقف كل سنة ليخصص للصرف لعمارة الأعيان الموقوفة وإصلاح ما يفسد منها وإصلاح عامرها وحفظه من أن يلحقه الخراب سواً شرطها الواقف أو لم يشرطها لأنها إذ لم تكن مشروطه نصاً فهي مشروطه اقتضاء لأن مقصود الوقف إبراء الغلة وهذا لا يتحقق إلا بإصلاح الوقف وعمارته. كما أوجبت على الناظر أن يودع ما يحتجزه لعمارة الوقف في أحد المصارف التي يجرى معاملاتها بالشرعية الإسلامية إذ لم تكن أعيان الوقف في حاجة إلى العمارة إلى حين احتياجها إلى ذلك بشرط أن يستأذن المحكمة المختصة في ذلك.

زكى الدين شعبان- أحمد الغندور: أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية، مكتبة الفلاح، بدون تاريخ، ص ٥٥.

^(١٣٣) ناظر الوقف هو بمثابة المشرف العام على الوقف وعادة ما يكون الناظر على الوقف هو الواقف ذاته أو أحد ذريته أو أقاربه أو شخص أو جهة قضائية يحددها الواقف بعينه ومن مهام الناظر مراقبة الحالة المعمارية للأوقاف وإنفاق ما تقتضيه الصيانة الفنية والإشراف على جباية ريع الوقف وصرف المبالغ المقدرة للمستحقين بحجة الوقف واختيار موظفي الوقف مع مراجعة عمل الموظفين وانتظامهم في العمل كما أن الناظر هو المتحدث باسم الوقف سواً لدى ولادة الأمور من حكام وقضاة أو أمام مستأجرى عقارات وأطيان الوقف وخاصة في حالات المنازعات والانتفاع بالموقوفات أو الرقابة من جانب الدولة على الوقف وحساباته ومع هذه الصلاحيات المقررة للناظر وجدت عوامل عديدة قللت من هذه الصلاحيات منها وجود أكثر من ناظر للوقف والشروط=

- ١٠١- على ذمة الإصلاح المذكور وشرطت الست الواقفة المذكورة شروطاً حثت عليها وعولت في المصير إليها
- ١٠٢- منها أن النظر على ذلك من تاريخه لنفس الست الواقفة^(١٣٤) المشار إليها ثم من بعدها لزوجها سعادة
- ١٠٣- على باشا ثابت نجل المرحوم مصطفى بك حمدى ابن خليل أفندى ثم من بعده لسعادة أحمد خيرى باشا
- ١٠٤- مدير الأوقاف الخيرية الخصوصية^(١٣٥) بصفته الشخصية ثم لمن يعينه القاضى الشرعى^(١٣٦) من يرى فيه
- ١٠٥- اللياقة والكفاءة مع التقوى لإدارة شؤون الوقف وأن يكون لديوان عموم الأوقاف^(١٣٧)

=والنصوص المختلفة التى يضيفها الواقفون والملزم بتنفيذها الناظر كذلك وجود ما يعرف باسم متولى الوقف وغالبا ما تأتي سلطاته في المرتبة الأولى قبل الناظر.

محمد عفيفى: المرجع السابق، ص ٨٦-٩٠.

^(١٣٤) حددت المادة ١٤٤ في الأمر الصادر ١٠ ديسمبر ١٨٧٨ - ٤ نوفمبر ١٨٨٠م أن المرأة يجوز لها نظارة الوقف ولا فرق بين أن يكون المتولى أو الناظر ذكر أو أنثى فإذا تزوجت المرأة سقطت نظارتها على الوقف أن كان الواقف زوجها كما أشارت إلى ذلك المادة ١٥٣ ومن جعل الولاية لامرأته في حياته وبعد وفاته ما لم تتزوج فهي لها مادامت أرملة فإن تزوجت سقطت ولايتها ولو لم ينص على سقوطها.

فيليب جلاذ: قاموس الإدارة والقضاء، الإسكندرية ١٨٩٠-١٩٠٩، ج ٦، ص ٩٣٦.

^(١٣٥) الأوقاف الخيرية الخصوصية تمثل الباب السابع من أبواب لائحة ديوان عموم الأوقاف التى نصت على إنشاء عدد من الأجهزة الإدارية المركزية لتسيير عمل الديوان وفى مقدمتها مجلس الأوقاف الأعلى والذى نصت المادة الثانية من اللائحة على أن يتم تشكيله برئاسة مدير الأوقاف ومفتى الديار ومحافظ مصر وناظر الدائرة السنوية. كما نصت المادة الثالثة على تسع اختصاصات للمجلس من أهمها تنصيب وعزل ناظر ومدراء الأوقاف الخيرية ومراقبة أعمالهم وإحالة أموالهم إلى المحكمة الشرعية لإجراء المقتضى له شرعاً.

يونان لبيب رزق: تاريخ الوزارات المصرية، ١٩٧٨-١٩٥٣م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٦٨.

^(١٣٦) عن لفظ القاضى كاسم وظيفة وكلقب فخرى واختلاف مهام صاحبها وصلاحياته وما أضيف إلى اللفظ من كلمات لتكوين وظائف مشتقة منها عبر دول الإسلام المختلفة راجع: القلقشندى: المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٥١، ج ٦، ص ٢٣، ج ١٠، ص ١٩٣.

حسن الباشا: الألقاب، ص ٤٢٤.

الوظائف: ج ٢، ص ٨٣٣-٨٧٩.

مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ١٣٢.

^(١٣٧) أنشئ ديوان عموم الأوقاف سنة ١٨٥١م في عهد محمد على حيث حظى هذا الديوان بسلطات واختصاصات ومؤسسات قضائية وإدارية متعددة حيث وسعت لائحة الديوان من سلطات ناظر عموم الأوقاف كما صار الديوان بمثابة "الناظر الحسبى" للأوقاف بشكل عام بل صار له خزينة خاصة بعد

- ١٠٦- المراقبة والملاحظة عليه أثناء تنفيذ ما هو مدون بهذه الوقفية في جهة الخيرات
١٠٧- وذلك بحضور مندوب من ديوان الأوقاف ومنها أن الناظر الذى يتعين من بعد
سعادة
١٠٨- أحمد خيرى باشا بمعرفة القاضى الشرعى يكون مرتبة السنوى ثلاثة أجزاء
والجزء الرابع يكون
١٠٩- لديوان الأوقاف نظير المراقبة على الناظر المذكور ومنها أن المشهرة الواقفة
المذكورة شرطت
١١٠- لنفسها في وقفها هذا الشروط العشرة وهى الإدخال والإخراج والإعطاء
والحرمان والزيادة
١١١- والنقصان والتغيير والتبديل والإبدال والاستبدال^(١٣٨) ولها تغيير النظر على ذلك
لمن شأت
١١٢- كلما شأت وأن تفعل ذلك يعنى الشروط العشرة وما بعدها كلها
أو بعضها مع التكرار
١١٣- أو بدونه لمن شأت وأن تفعل ذلك وتكررة المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة
كلما بدا لها

=أن جعل عليه الكثير من الوقفيات ذات الإيراد الكبير لهذا قرر الخديو سعيد أن يتم صرف مرتبات
موظفى الديوان من تلك الخزنة بدلاً من خزنة الدولة ثم قرر مرة ثانية أن يتحمل ديوان الأوقاف
حوالى ثلث مرتبات موظفيه وتحمل خزنة الدولة الثلثين مما دعا إلى إنشاء إدارة فرعية جديدة
تعرف باسم "قلم حاصل مصروف الرول" وما أن تولى الخديو إسماعيل حتى أصدر أمراً بإحالة
عدد من الوقفيات القديمة التى ترجع إلى العصرين المملوكى والعثمانى إلى الديوان ليقوم بإدارتها
وتحصيل ريعها بالرغم من مخالفة هذا الأمر للوائح الديوان حيث أصدرت المحاكم الشرعية في
الفترة الممتدة من سنة ١٨٦٣- ١٨٧٩م ٣٦٠ تقريراً بإقامة الخديو إسماعيل ناظراً عليها وقد قام هو
بتوكيل ناظر ديوان الأوقاف بإدارتها نيابة عنه وبتولى الخديو توفيق الحكم خلفاً لوالده انتقلت إليه
النظارة على تلك الأوقاف بموجب تقرير عام أصدرته محكمة مصر الشرعية حيث تحول الديوان
إلى نظارة من نظارات الحكومة في أواخر = عهد الخديو إسماعيل ١٨٧٨م وكان أول وزير
للأوقاف آنذاك هو على باشا مبارك ولكن لم تستمر نظارة الأوقاف سوى عامين إذ صدر أمر عال
بتاريخ ١٨٨٤/١/٢٣م ينص على إلغائها وإعادة ديوان عموم الأوقاف مرة أخرى واعتباره هيئة
مستقلة عن النظارات أو الوزارات الحكومية الذى خصصت آنذاك للاحتلال البريطانى لمصر. ثم
تحول الديوان إلى وزارة مرة أخرى في عهد الخديو عباس حلمى الثانى وأن كان هذا التحويل يشير
بوضوح إلى الدور الذى قامت به سلطات الاحتلال البريطانى لاختصاص الأوقاف لسلطة الحكومة.

للاستزادة: يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص١٦٨.

فؤاد كرم: النظارات والوزارات المصرية، القاهرة، مركز وثائق وتاريخ مصر الحديث، ١٩٦٩،

ج١، ص٦٤٥.

(١٣٨) انظر اولاً من الدراسة

- ١١٤- فعل ذلك أو شيء منه ومنها أن كل بناء يحدث في ذلك يكون وفقاً ملحقاً بهذا الوقف
- ١١٥- صار ذلك بحضرة وشهادة من ذكر وأن قيمة هذا الوقف المذكور ٢٤٠ ٣٠٠٠ باعتبار العوايد السنوية
- ١١٦- وقدرها ٦٦٨ ١٦ وهو أزيد في المستند وأن قيمة المنقولات المنقولة بمعرفتنا وتصورين لزم
- ١١٧- أربعمئة جنيهه مصرى ورسم ذلك وقدره ستة وثلاثون جنيها وسبعمئة مليم وعشرة ملاليم
- ١١٨- ورد لخزينة المحكمة في تاريخه بقسيمة ٨٩٣٩ وضبط ذلك وحرر في تاريخه ٦٨ متابعة ١٧٦
- ١١٩- صحيفة مضبطة^(١٣٩) وقف جزء أول

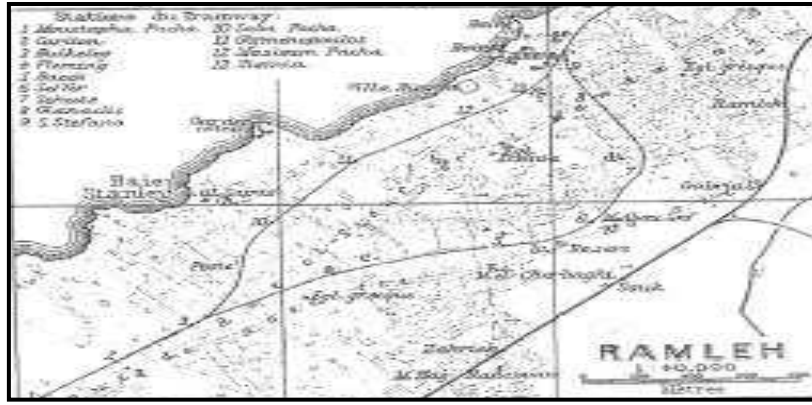
^(١٣٩) المضبطة تعتبر أول شكل لتدوين التصرف القانوني ويلتزم الكاتب عند نقل صورة من هذا السند الهام أن يخرجها طبقاً للقواعد المرعية من حيث مطابقة النص الوارد في السند لما ورد في المضبطة واحتوائه على ختم المحكمة وختم القاضى وتوقيعه ثم إمضاءه هو شخصياً. غادة طوسون: المرجع السابق، ص ١٩٣.

الخاتمة ونتائج البحث

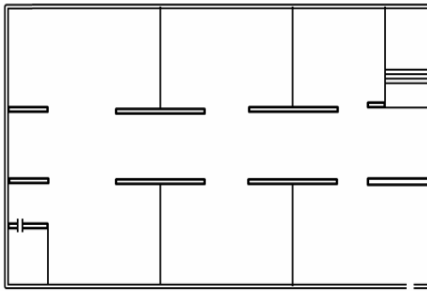
أسفرت الدراسة إلى عدد من النتائج نوجزها فيما يلي:

- ١- تعد الدراسة نموذجاً للمتغيرات التي حدثت في تسجيل حجج الوقف مع بداية القرن العشرين والتي تنتشر لأول مرة.
- ٢- أوضحت الدراسة أن حجج الوقف افتقدت مع أوائل القرن العشرين الكثير من مضامين صياغتها المتبعة منذ العصور الوسطى وان ظلت مكوناتها وعناصرها الرئيسية قائمة.
- ٣- أشارت الوثيقة إلى الكثير من الهيئات القضائية والقانونية المرتبطة بمجريات التاريخ الاجتماعي للأوقاف.
- ٤- أكدت الوثيقة أن الأوقاف ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتطورات السياسية والقانونية للدولة المصرية الحديثة.
- ٥- أشارت الوثيقة إلى منطقة هامة من المناطق العمرانية التي استحدثت بمدينة الإسكندرية خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين والتي ارتبطت بما يعرف باسم العمران المرتبط بمقر الحكم أو الأحياء التي نشأت حول مقر الحكم والذي وضعها هو محمد علي حينما أنشأ قصره برأس التين غربى الإسكندرية ليكون نواة لتعمير هذه المنطقة ثم طبقها الخديو إسماعيل بمنطقة الرمل شرق الإسكندرية حينما ابتنى "سراى الرمل الخديوية" لتكون مقراً للعائلة وقت الصيف فنمت المنطقة واتسعت دائرة العمران بها وصارت محل جذب لسكنى الطبقة الراقية.
- ٦- أشارت الوثيقة إلى أسماء العديد من الشخصيات التي تنسب إلى الجاليات الأجنبية دلالة لما تمتع به هؤلاء الأجانب من امتيازات وحرصهم على التملك والتوطن بمدينة الإسكندرية فلم يقتصر هذا التملك على العقارات فقط بل إلى الأرض الفضاء و المعبر عنها في الوثيقة "أرض براح".
- ٧- تشير الوثيقة إلى البصمات الواضحة للجاليات الأجنبية بمدينة الإسكندرية والتي تبدو في أسماء أحيائها وضواحيها حيث تعتبر ضاحية الرمل من أكثر ضواحي الإسكندرية التي تحمل أحيائها أسماء أوروبية والتي مازالت مستمرة حتى الآن مثل سبورتنج - ستانلى - جانكليس - صفر - زيزينيا - شوتس - لوران وغيرها.
- ٨- تعتبر إسهامات الوقف الواردة بالوثيقة استمراراً وامتداداً لما كان متبعاً في العصور الوسطى فالتوسعة على ذوى الحاجة وتلاوة القرآن في المناسبات والأعياد الدينية من أكثر المساهمات التي حرص مؤسس الأوقاف على اشتراطها في أوقافهم ولكنها جاءت مع أوائل القرن العشرين بمثابة صحوه للمجتمع الذى انشغل بالمدنية الحديثة وانبهر بكل ما هو وارد من الغرب الأوربي نتيجة لميول حكامه من ناحية وتعدد الثقافات من ناحية أخرى.

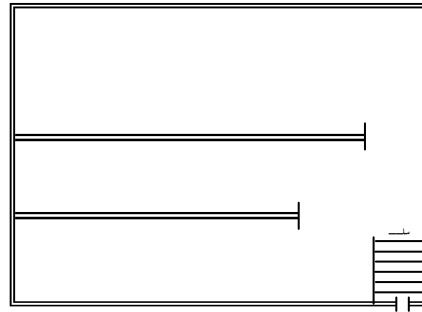
- ٩- أوضحت الدراسة أن سرايات أوائل القرن العشرين احتفظت بالتخطيط والعناصر المعمارية المكونة لسرايات القرن التاسع عشر الميلادي بمدينة القاهرة والإسكندرية والتي حملت الكثير من الطرز الأوروبية الوافدة.
- ١٠- أضافت الدراسة وظيفة جديدة لكلمة درابزين كأحدى مكونات السلالم فهو في الوثيقة بمثابة علو استكمل به ارتفاع الأسوار الخارجية.
- ١١- أشارت الوثيقة إلى القيمة المالية للوقف كنموذج لتقدير قيمة العقارات بمدينة الإسكندرية في أوائل القرن العشرين كما أشارت الوثيقة إلى العملات المتداولة آنذاك والتي اقتصر على الجنيه والمليم.



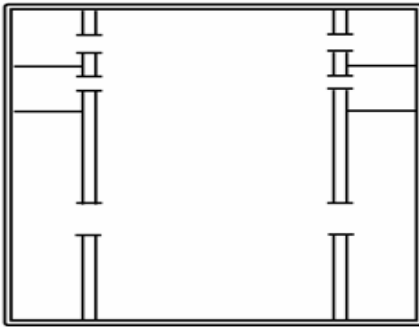
خريطة رقم (١) منطقة الرمل وأشهر ضواحيها بمدينة الإسكندرية



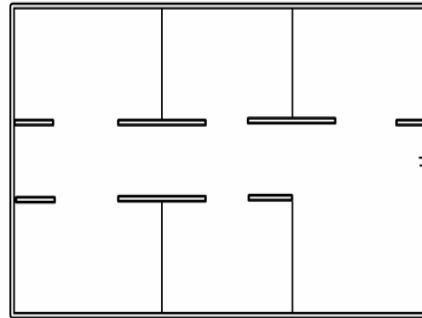
شكل رقم (٢)
الطابق الأول بسراى حنيفة هانم
السلحدار (رسم تصويرى)



شكل رقم (١)
بدروم سراى حنيفة هانم السلحدار
(رسم تصويرى)



شكل رقم (٤)
السلامك بسراى حنيفة هانم السلحدار
(رسم تصويرى)



شكل رقم (٣)
الطابق الثانى بسراى حنيفة هانم السلحدار
(رسم تصويرى)